2024 آيار | مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية | العدد 5
May. 2024 | Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences | No. 5
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الانتهازيّ والسُّلطة في مسرحيّة(الجائِزة) للشاعر مُحمد علي الخفاجيّ - دراسة في التّأويل الهيرمينوطيقي النّقدي

م . د. ميري مهدي كاطع
مديرية تربية القادسية
alzyadymyry@gmail.com

الملخص

إنّ الخطابَ المسرحي ، قد يتناولُ موضوعا حافلا بالأحداث ، التي لها علاقة بواقع الأمة ومن ذلك مسرحية (الجائزة) للشاعر محمد الخفاجي ، التي عُنِيت ببيان الشّرخ الثّقافي والسّلوك المُلتوي للشخصية الانتهازية ، بمعيّةِ الهيمنة السّلطوية ؛ فقد شكّل هذا الثنائي خرقا لمنظومة القيم ؛ وذلك بفعلهِ المشؤوم (حرب الحسين عليه السلام) وعلى وفق هذه الملحمة الثقافية ، سعى الباحث إلى كشف المغالطات وصيغ الفساد ، التي مُنيَ بها متولي السُّلطة ، والذّات المتقمصة لسلوك الانتهازية. وتبنى الباحثُ المنهجَ الهرمينوطيقي النّقدي ، الذي عُنِي بالعقل التواصلي. وتسعى هذه القراءة التّأويلية إلى كشف الوعي الزّائف لأقنعة السُّلطة عَبر الفهم التّواصلي الذي يسهم في تكوين مقاربة بين النصوص عابرة للحدود والعقبات. وبهذا الاشتغال الهرمينوطيقي النّقدي توصل الباحث إلى معرفة الحاضنة الاجتماعية ، ومستواها الثقافي ، المتمثلة بسلطة الحاكم وسلوك والفرد ، المتبلوران في كينونة السّلوك الجماعي.

الكلماتُ المفتاحيةُ : (المسرحية ، الانتهازي ، السُّلطة ، الهرمينوطيقا)

The opportunist and power in the play (The Prize) by the poet Muhammad Ali Al-Khafaji

A study in critical hermeneutical interpretation

Dr.. Miri Mahdi Katea
Al-Qadisiyah Education Directorate

Summary

The theatrical discourse may address a topic full of events, which are related to the reality of the nation, including the play (The Prize) by the poet Muhammad Al-Khafaji, which was concerned with showing the cultural diference and the twisted behavior of the opportunistic personality, along with authoritarian hegemony. This duo constituted a violation of the value system. This was due to his ill-fated action (the war of Al-Hussein, peace be upon him). According to this cultural epic, the researcher sought to uncover the fallacies and forms of corruption that afflicted those in power and the self embodying opportunistic behavior. The researcher adopted the critical hermeneutic approach, which is concerned with the communicative mind. This interpretive reading seeks to expose the false awareness of the masks of authority through communicative understanding, which contributes to forming an approach between texts that cross borders and obstacles. Through this critical hermeneutical work, the researcher achieved knowledge of the social incubator and its cultural level, represented by the authority of the ruler and the behavior of the individual, crystallized in the entity of collective behavior.

Keywords: (theatricality, opportunism, power, hermeneutics

المقدمة

يُعدُّ النّص المسرحي من النّصوص الحافلة بالأحداث ، وهو نص فني ، مجاله خصب في القراءة والتّحليل ، ومن ذلك نصوص الخفاجي المسرحية ، كما في مسرحية (الجائزة) الشعرية التي عُنيت بحدثٍ تاريخي (واقعة الطف) ، وقد أطل الخفاجي بهذا التّضمين التّراثي على أبرز الأحداث المعاصرة ، التي لا تختلف بعض أحداثها عن الواقع المعاش .فالجوراني يعبر عبر(مونولوجه الداخلي) ؛ بأنه تخلف عن جيش (ابن زياد) ولم يذهب لمقاتلة الحسين(عليه السلام) وهو بهذا الأمر يشعر بحرج كبير أمام السلطة ؛ لذلك يسعى للتكفير عن ذنبه من خلال أسلوب انتهازي ، يستند على الخديعة والمكر والاستغلال.

وعلى وفق هذه العناية ، يحاول الباحث تلمس الجوانب المهمة لمسرحية (الجائزة) ؛ إذ صورت أحداثا تسترعي الانتباه والتّحليل ؛ فشخصية الجوراني الانتهازية ، لها أن تتناص مع شخصيات معاصرة ، على وفق سلوكها ونمط وعيها ، وكذلك السّلطة ، التي ببنيتها التّعسفية لها القابلية على أن تتناص مع متولي نظام الحكم في وقتنا المعاصر.

ومن أجل الوقوف على هذا الحدث التأريخي ، بقراءة تأويلية لها علاقة بدائرة الفهم والعقل التواصلي ، تبنى الباحث المنهج الهرمينوطيقي النقدي ، باحثا عن منظومة الوعي بحقائق الأشياء ، وعن مدى انعكاس الرؤية المعرفية لحقيقة العالم وما يحيط بنا من خلال استقراء الأحداث وتأويلها ؛ علما أنّ القراءة التّأويلية النّقدية ، تنظر إلى النّص الأدبي المتخيل ، وكأنه استقطاب للأحداث الحقيقية ، إي عكس لصورتها المباشرة بدلالات غير مباشرة.

ومسرحية (الجائزة) التي تكونت من فصل وأحد ، وثلاثة عشر مشهدا ، ولج الباحث إلى ثناياها من خلال معرفة الخفاجي ونشاطه الأدبي ، متناولا بعد ذلك المفاهيم ، التي يوظفها في تحليل النص من قبيل (الانتهازي والسلطة والهرمينوطيقا) ، وعلى إثر هذا التّمهيد ، توجه الباحث إلى برنامج التّحليل لهذا النص على وفق الفهم للعقل التواصلي.

وفي هذ السّياق ، الاشتغال الهرمينوطيقي ، تعامل مع النص باعتباره خطاب شمولي حافل ، بالدلالات الرمزية ، وبهذا الأفق التأويلي ؛ أراد الباحث فك شفرات نص الخفاجي وذلك بمعرفة الجوهر الاستعاري ؛ الذي تعلق بفكرة التكفير ؛ إذ كانت فحوى بنية الخطاب تدور حولها ، من خلال محاور هي (السلطة والانتهازي وقتل البراءة).

أولا : الخفاجيّ ونشاطُه الأدبيّ

ولد الشّاعر (محمد علي الخفاجيّ) عام 1944م في كربلاء المقدسة ، ويُعدُّ من الشّعراء الذين تبرعم ابداعهم مع جيل السّتينات ، الذي تلا جيل الرّيادة للشعر الحديث ، وتفرد بتجربة إبداعية قائمة على كتابة القصيدة الدّرامية ، التي تعتمدُ على تعدد الأصوات ، واستلهام صور التّراث ، وعبر هذه المعالجة الدّرامية ، التي تستندُ على الفعل والإشارة والحركة ، حاول الشاعر استدعاء الشّخصيات التّاريخية ؛ وربط بينها ، وبين الواقع المعاش للشعب العربي وبعد التغيير في عام 2003م ، برز نشاطُ الشاعر بكاملِ طاقته الإبداعية ؛ إذ نُشرت له عشرات القصائد في الصّحف والمجلات ، واُحتفي بإبداعاته في منتديات أدبية وثقافية[1]. وقد تمخض عن هذه التّجربة الإبداعية، نتاجات شعرية ومسرحية : منها ديوان (أنا وهواك خلف الباب 1970م) وديوان(البقاء في البياض أبدا 2005م) ومسرحية (ثانية يجئ الحسين 1967م) ومسرحية(ذهب ليقود الحلم 2000م). وقد استلهم في قسم من مسرحياته الشكل الدّرامي لملحمة الطف؛ محاولا التوغل في عطاء شخصياتها ؛ كمسرحية (الجائزة 2008م) التي استقطبت أحداث واقعة كربلاء بأسلوب شعري ، يشتغل على مشروع التداخل الأجناسي مع المسرح. وكان انضمام الخفاجي لدار الشؤون الثقافية العامة ، آخر محطة له في الحياة الابداعية ؛ إذ شغل منصب رئيس تحرير مجلة (المورد) ؛ وبعد أن ألم به المرض توقف قلمه ونبضه عن الإبداع عام 2012م[2]

ثانيا : مسرحية الجائزة

ومن الجدير بالذكر أن مسرحية (الجائزة) الشعرية ، تناولت موضوعا يتعلق بشخصية (الجوراني) المتخيلة ؛ عكس عبرها الكاتب صورة ثقافية عن الشّخصية الانتهازية ، والسُّلطة المهيمنة على الأبعاد الفكرية ، والسلوكية لهذه الشخصية ، التي أرادت أن تكفر عن جريمة لم ترتكبها بجريمة أكبر تحاول ارتكابها ألا وهي مقاتلة الحسين(عليه السلام)0وقد اتسمت هذه المسرحية بحدثٍ دراميّ ؛ إذ اعتمد فيه الكاتب على الاستعارة ، التي ينضوي خلفها فعل التّكفير، وقتلُ البراءة ؛ فكانت مشاهد المسرحية حافلة

بالأحداث، تشير بمجملها إلى (الجوراني) ، وهو يحدث نفسه ، عن المأزق الذي لا يعرف أن يخرج منه ؛ لذلك يسعى إلى التكفير عن ذنبه ، الذي اقترفه بحق السّلطان ؛ لأنه لم يسلب أو يقتل ؛ لذا يذهب إلى أرض المعركة ، باحثا عن جثة الطفل (عبد الله) لعله يحصل عليها ، ويحتز رأسه ؛ ليقدم مع ركب حاملي الرؤوس ، وهي تسعى للحصول على الجائزة ؛ وبسبب الانفصام النّفسي والعقلي ، الذي يعتري حاكم السُّلطة أحيانا ؛ فقد قبض الجوراني ثمن هذا الطمع والدناءة ، إي دفع حياته تمنا لفعله الشنيع . وبهذا الحدث الدّرامي استطاع الكاتب التّراث العربي ، مُطلا من خلاله على الأوضاع والأحداث السّياسيّة المعاصرة[3]

ثالثا : مفهوم الانتهازي

جاء في لسان العرب بأن لفظ (نَهزَ) هو " الفُرصة تجدها من صاحبك . ويقال : فلان نهزة المختلس أي هو صيد لكل أحد ... والمناهزة : المبادرة .يقال : ناهزت الصّيد أي قبضت عليه قبل إفلاته ، وانتهزها وناهزها : تناولها من قُرب وبادرها واغتنمها ، وقد ناهزتهم الفرص"[4]. وفي هذا إشارة إلى تناهز القوم على الشيء ؛ ليبادروا إلى تناوله ، واغتنام الفرص أو المسابقة عليها[5]. وانطلاقا من هذه الرؤية اللغوية ، يتبين بأن مفهوم الانتهازية، يتضمنُ الاندفاع والحركة نحو الفرص ، التي يغلب عليها أحيانا المصالح الشّخصية ، ومن ذلك فالانتهازيون هم " انانيون عدوانيون : يغلبون مصالحهم الشّخصية على مصالح أقرانهم ، ومؤسساتهم بارتكاب سلوكيات هدامة ، مثل السّرقة والاحتيال والتزوير ، والمغالاة في تحصيل المصالح أو التكاليف والرشوة ، وصيغ الفساد الأخرى"[6]

رابعا : مفهوم السّلطةُ

يرد مفهوم (سَلِط) بمعنى " السّلاطة : القهرُ ، قد سَلَّطه الله فتسلط عليهم ، والاسم سُلطةٌ بالضم"[7] ، وبهذه الإشارة تكون (السُّلطة) بمثابةِ القدرة والسّلطان ، والتّحكم والسّيطرة ، أي بمعنى التّمكن والتّحكم.[8]
)

وعلى وفق الرّؤية الاصطلاحية فإن السُّلطةُ هي " الأخذ بالحسبان طبيعة العلاقات بين الأوامر والطّاعة ، ونماذج الاستراتيجية ، وأشكال السُّلطة ، وتنوع العقوبات ، التي قد تُتخذ وتدرّجها ، والمقاومات التي تظهر ، والتّنسيق أو التّحكيم بين الحث ، والاجبار وبين الاقناع وتفعيل الالتزامات " [9] وبهذا النّحو تتسمُ السُّلطة بأنها ظاهرة اجتماعية ؛ إذ يتم ممارستها داخل أطر المنظومة المجتمعية ، أي يتجلى وجودها داخل أطر الجماعة ، مستندة على فكرة مخصصة ، وموجهة لمراعاةِ المصالح المشتركة بين الجماعة.[10] ومن ذلك فإن السُّلطة السّياسية هي " قوة إرادة تتجلى لدى الذين يتولون عملية حكم جماعة من البشر فتتيحُ لهم فرض أنفسهم ، بفضل التّأثير المزدوج للقوة والقانون " [11] . ويُعدُّ هذا الرّهان السّلطوي بوجهته السّياسية منطلقا نحو الدّيمقراطية ، التي منبعها المجتمع ،المتضمن في ثنايا واقعه السُّلطة ، وهي تتبنى القانون ؛ لتخرج من دائرة الاستبداد ، الذي يقفز على القانون ، ويشكل ظاهرة تعسفية خطيرة ، تؤثر على الغائية الاجتماعية.[12]

علما أن الغائيةَ الاجتماعية ، تسعى إلى سحب بساط السُّلطة الشّخصية من الحاكم ، وتوجيهها إلى السُّلطة المجردة ، التي على أساسها تنشأ السُّلطة الشرعية ، ذات البعد الجماعي ، المرتبط بالحق[13] وفي هذا الأمر تكون العلاقة بين المجتمع والسُّلطة هي بمثابة علاقة الكائن الحي بجهازه العصبي ؛ أذ يشكل انعدامه تفكك لبنية الجماعة ، وربما يصيبها الاندثار[14]

خامسا : مفهوم الهرمينوطيقا النقدية

إن الهرمينوطيقا اختلف في تحديد جذرها فهي "اسم مصدر في اللاتينية القديمة ، وهي منقولة عن الفعل hermeneu في اليونانية القديمة ، والذي لا يزال مستخدما في المعاصرة أيضا وبمعنى (يفسّر) وأصله الأسطوري في الثقافة الإغريقية عن اسم أحد الالهة للأولومبس ، الذي كان رسولا للالهة ، ويساعد أرواح الناس لتعبر إلى الجانب الآخر... " [15] ، وقد اختلف الباحثون في تحديد ، وبيان جذر الهرمينوطيقا ، حتى رأى البعض بأنها تنتمي إلى الملاحم الهوميرية ؛ وذلك إشارة إلى الشّاعر الاغريقي الاسطوري (هوميروس) في العصر الكلاسيكي ومهما كانت البداية فإن مصطلح (الهرمينوطيقا) شكل رؤية عامة

لدراسة تحليل نصوص مختلفة ، أي اكسبته هذه الشمولية تعميما ؛ ليصبح علما قادرا على تقصي النّصوص وتأويلها[16]. وبشكل عام فإن هذه الممارسة العلمية هي " عبارة عن نظرية في التّأويل بمعنى أنها تأملٌ فلسفي وتفكير فينومينولوجي حول نشاط عملي يتخذ طابع التّفسير أو التّأويل"[17]

وعلى وفق هذه الممارسة التّأويلية ، نحاول أن نتبنّى (الهرمينوطيقا النّقدية) ، بمشروعها الاجتماعي ، المطعم بفلسفات ماركسية والتّحليل النّفسي لـ (فرويد) ؛ علما أن هذه الممارسة عُنيت بكشف الايديولوجيات الغربية ، وسلطة عقل الحداثة ، باحثة عن الخفي ، والمستور الذي عانى منه العقل الغربي ، عَبر تقنية التقويض والهدم[18] وتركز هذه النظرية بتوجهها التأويلي على الفعل الاجتماعي ، الذي تنضوي خلفه ممارسات ايديولوجية ، بأوصاف وممارسات اجتماعية ، يعود أغلبها إلى أشكال السُّلطة[19] . ومن ذلك يتبين أن الهرمينوطيقا النقدية تتعامل مع النصوص الرمزية على وفق أسلوب الكشف ، وفك الرموز ؛ لتسلط الضوء على الدلالات والمعاني العميقة القابعة خلف المحتوى الظاهر[20]

وانطلاقا من هذا السياق الثقافي ، أرتأى الباحث أن يوظف الاتجاه التّأويلي للهرمينوطيقا النّقدية في معرفة النّسق الثقافي ، والحاضنة الاجتماعية، لهذين النّمطين من السّلوك(نسق الشّخصية الانتهازية والسُّلطة). وتعد هذه المحاولة التّأويلية ، كشفا للمستوى الثقافي ، الذي يتضمن بمجمله مضمرا ثقافيا، يتسم بمقبولية جماهيرية ، وله دلالات منغرسة في الخطاب، علامتها هي اندفاع الجمهور لها ؛ كمنتج ثقافي[21] وفي هذا إشارة إلى أن النص الأدبي ، ينتمي إلى سياق ثقافي أو تأريخي ؛ يفرض على القارئ أو المؤول أن يكون عارفا بسياق النص، أي مدركا لسياق النص الداخلي ، وسياقه الثقافي وهذا على وفق المنهج الهرمنيوطيقا ، هو اندماج أفق المؤول مع الأفق الثقافي للنص[22]. وليتشكل عبر القراءة التّأويلية فهما ثقافيا لمستوى النّسق ، الذي يتضمنه الخطاب الثقافي ، وتكون ذات بعد دلالي منغرس ومنكبت في ثقافة الجمهور[23]

وينتجُ لنا على وفق هذا الاندماج الثقافي القراءة التّأويلية الثقافية ، من خلال " وضع ذلك النص داخل سياقه السّياسي من ناحية ، وداخل سياق القارئ أو الناقد من ناحية أخرى"[24]، وقد يترتب على هذا التّأويل ، المساءلة الثقافية لعالم النص ، واستكناه ما يضمره من أنساق لها علاقة بالظلم الاجتماعي ، الذي تشتغل على تأسيسه ، وترسيخه السُّلطة ؛ ليتسنى لها مصادرة الفرد الخارج عن منظومتها[25]

وتنشأ هذه الهيمنة الثقافية من " الصراع الطبقي الدّائم ، الذي تحاول اثناءه كل طبقة ترسيخ القيم الثقافية التي تخدم مصالحها هي . وفي ذلك الصراع الطبقي تحدد القوة أو السُّلطة طبيعة العلاقات الاجتماعية ، ومن ثم طبيعة المنتج الثقافي"[26]

وتُعدّ هذه المقاربة التأويلية ، ممارسة ثقافية ، تبحث عن الأنساق المتخفية المتناقضة والمتصارعة في النص الأدبي فـ " قيم الحرية والاعتراف بالآخر ، وتقدير المهمش والمؤنث والعدالة والإنسانية ، هي كلها قيم عليا تقول بها أي ثقافة ، ولكن تحقيقها عمليا ومسلكيا هو القضية . ولو حدث وكشفنا أن الخطاب الأدبي الجمالي الشعري وغيره ، يقدم في مضمره أنساقا تنسخ هذه القيم ، وتنقض ما هو في وعي أفراد . أي : ثقافة ، فهذا معناه أن في الثقافة عللا نسقية لم تكتشف ، ولم تفضح ويكون الخطاب متضمنا لها ، دون وعي من منتجي الخطاب ولا مستهلكيه"[27]. وبذلك تسعى الهرمينوطيقا النقدية إلى تأويل النص الأدبي؛ إذ تعدّهُ " وساطة بين الانسان والعالم هي ما ندعوه المرجعية ، والوساطة بين الناس هي ما ندعوه الاتصالية والوساطة بين الانسان ونفسه هي ما ندعوه بالفهم الذاتي . ويتضمن العمل الأدبي هذه العناصر الثلاثة : المرجعية والاتصالية والفهم الذاتي إذا تبدأ المشكلة التأويلية حين تفرغ اللسانيات وتغادر . وهي تحاول أن تكشف ملامح جديدة للمرجعية ليست وصفية ، وملامح للاتصالية ليست نفعية ، وملامح للتأملية ليست نرجسية ، ما دامت هذه التأويلية عند نقطة التقاطع بين الصياغة الصورية للعمل وبين إعادة التصوير الخارجي للحياة "[28]

وفي إطار التأويل الهرمينوطيقي لمسرحية (الجائزة)، يحاولُ الباحث رصد الأنساق الثقافية المضمرة في ثنايا المسرحية ، والتي تتعلق بشخصية (الجوراني) الانتهازية ، وما تضمره من دوافع إجرامية، يقابلها في الطرف الآخر السُّلطة المهيمنة على سلوكيات (الجوراني). وقد أراد الكاتب عبر استقطابه للتراث أن يصور العلاقة الجدلية بين الحاكم والمحكوم أو بين الفرد والسُّلطة ؛ متضمنا في سياق النّص الأمراض النفسية لشخصية القاتل ، والسُّلطة المهيمنة حاول عبرها أن يعالج الواقع السّياسي والاجتماعي ، أثناء كتابته للمسرحية [29].وبهذه الدّراسة النّقدية ، يسعى الباحثُ إلى كشف المضمر ، الذي

يتبناه سلوك الشخصية الانتهازية، يقابله الأسلوب التّعسفي ، الذي يمارسه أصحاب السُّلطة ، بحق الرعية ؛ متجاوزين بسلوكهم الاستبدادي كل الحدود والقيود ، التي يفرضها القانون.

سادسا : الانتهازي والسُّلطة على وفق التّأويل الهرمينوطيقي في مسرحية (الجائزة)

إن الدّلالة النّسقية الاستعارية القابعة في ثنايا المسرحية ، ترتبط بصراع قائم بين رغبة الجوراني في التّكفير ، وهيمنة السُّلطة الفكرية والسلوكية ، وتعد هذه الاحالة الثقافية إشارة لسلوك ملتوي ، وهو على مستوى التأويل الهرمنيوطيقي يتضمنُ دلالات رمزية وايحائية.

ففي المشهد الأول من المسرحية ، يستدعي خطاب الجوراني الفرائض والحيل ، بلُغة تفصح عن الشّخصية المريضة ، وهي بهذا التّوجه تشير إلى " مشكلة الشّر التي تعبر عن ذلك الضلال المبهم للإرادة ، لا يمكن اخضاعها لموضعة مباشرة إلا انطلاقا من تأويل أو هرمينوطيقا معينة لرمزية الشّر"[30]، وقد برزت بوادر هذا الضلال بلغة التّبرير للذات عند الجوراني ، وهي تخاطب هرم السّلطة ، تلتمسه التّكفير عن ذنبها :

" الجوراني : سأقولُ لهُ عفوا يا مَولاي
اغفِر لِي ...
أسفا إن أنا لم أقتل أو أسلب أو أنهب
أو شاركتُ بسببي أو أحرقتُ خياما
أو دَاسَ حصانِي صدرَ أحد
أسفا إن أنا لم أُضبط بالجُرم المشهُود
أسفا يا مَولاي
سامِحنِي أن أنا لم أفعل ذاكَ "[31].

إن أُفقَ الفهمِ لدينامية هذا الخطاب ، يستدعي الوعي ، بحقيقةِ الذّات القابعة خلفَ أسلُوب التّبرير ، الذي تبنّاه (الجوراني) وهو بإزاء الذّات المهيمنة على أفكاره وسلوكه ؛ إذ حاولَ الكاتبُ بهذا الاستدعاء إعادة تشكيل الوعي ، بما يضمره الانتهازي ، وهو يتغذى على حيله التي تكون رهينة السُّلطة ؛ وبذلك تُعدُّ هذه المغالطة ، التي تبناها (الجوراني) سلوكا انتهازيا من شأنه اقتناص الفرص ؛ متغافلا عن منظومة قيمه .

والملاحظُ في نسق السُّلطة (ابن زياد) ، هو الإمساك بوعي الجمهور ؛ بحكم الهيمنة والسّياسة الملتوية ؛ التي فرضت وجودها على المحكوم باللاوعي ؛ لذلك يحاول (الجوراني) بصراعِهِ الدّاخلي ، إبراز طوفانِه في ظل اليأس ، المشحون بلذةِ الطمعِ ، وخوف السُّلطان :

" الجوراني: ماذا سَأقولُ لهُ .....؟
لأميرِ الكُوفة .. لو أرسلَ في طلبِي ....؟
وتساءَلَ عنِي
أ أقولُ بأنّي خفتُ مِن الحربِ
فهربتُ ورائِي
وهجرتُ الميدانَ ؟
سَيقُولُ أمامَ الجُند : جبان ....!
ثم بنفسِي
سَأدحرجُ رأسِي عن كتفِيّ على النَّطع
وبنفسِي أيضا
سَأريقُ دمِي من قربتِهِ
(بجزعٍ) ماذا سَأقولُ لهُ ؟!
الظلُ : قُل لأميرِ الكوفةِ إنكَ خفتَ "[32]

وفي نصٍّ آخرٍ يصف لذةَ طمعِهِ ، التي أصابَها مرضُ الغباءِ ، الذي يدخلُ إلى نفسِهِ دون استئذان:

"الجوراني : كيف أنام

وقد فات عليّ الوقت
فحين تنادى القوم لحرب الحسين
وتجمع أهل الكوفة والشام
وتجمل كل منهم بقلوب لا ترحم ....
كنت بليدا حين غفلت ونمت
ما أغباني .... ما أغباني
(بندم) إني أتحلل في قوة أسفي
أعرف منزلق الندم الفاجع دون نهاية
بكاء الأرض البور على الخضرة
ما أتعسني
ما أتعس ذاكرتي المثقوبة"[33]

إنّ هذين النّصين هما بإزاء الكشف عن الإحالة الثقافية لنسق الانتهازي ، والسُّلطة في ظل ملاذ ثقافي ، يشكلُ وجوده بُعدا فكريا مترسخا في ثقافة هذين النّسقين(الانتهازي والسُّلطة). فالخوف من السُّلطة بدلالته الرمزية عند (الجوراني) ، أفرزَ اضطرابا نفسيّا ، يعيشُهُ أو يتكيّفُ معهُ أصحابُ المصالحِ الشّخصية(الانتهازيون) ، وهذا السّلوك يعملُ على التّسويفِ ، وخلقِ علاقاتٍ رهينةَ خوفٍ مترسخٍ في ذهنية الجمهُور. يقابلُهُ الطمعُ في تحصيلِ المكاسبِ على حساب الآخر ، بطرقٍ وأساليب ملتويّة ، صانعةٍ لفسادِ الذّات ؛ لذلكَ شكّل ندمُ الجوراني وأسفهُ بعدم المشاركة في حرب الحسين(عليه السلام) ، تعاسةً ، أفرزت أسلوبا انتهازيا ، يتغذى على الظروف ، المشحونةِ بالطمعِ والشر .

وإنّ الخشيةَ من السُّلطة ، ومحاولةَ التّبريرِ الممزوج بالخوفِ ، أو ممارسةَ أساليبِ المكرِ والدهاءِ ، ما هي إلا رمزيةٌ لفهمٍ قبليّ مسبق لنصٍّ تُراثِي ، والذي على إثره " يدخل المؤول النّص ، وهو محملٌ بأفكارٍ سابقةٍ مكونةٍ حولَ الموضوع / النَّص ، ويعدّلُ أفقه كلما كسَر النّص أفقَ توقعه ، فالتّأويل حوار بين أفقِ النَّص التّاريخي وأفقِ القارئِ المؤول"[34]. إنّ في تأويلِنا لمَسعى (الجوراني) وهو يتحين الفرص لبلوغ مبتغاه ، يُعدُّ موازاةً لنصوصِنا المعاصرةِ ؛ وذلك بتأويلها المُسبق على وفقِ ما يشكّله واقعُ المؤولِ ، الذي يعكسُهُ على واقع النَّص ؛ وبذلك يطلُ الخفاجي على سمات الشَّخصية الانتهازية بواقعنا من خلال هذه النصوص ، ومن ذلك أسلوب التَّضليل ، والمكر في حصولهِ على الرَّأس ؛ كي يُثابُ بالجائزةِ :

الجورانِي : سَأسيرُ بينَ الجُندِ
وكأنّي حاربتُ وقاتلتُ
ثُم غنمتُ
شُكرا يا ربّ
شُكرا يا ربّ
فقلد هدَأت منِي نفسِي وسُرّ القلبُ
فأنا .... سأثابُ بجائزةِ أميرِ الكُوفةِ ..."[35].

وفي صددِ هذا الوهمِ ، الذي يعيشُهُ الجوراني ، يتسللُ إلى نفسِهِ ، محاسبتُها ، وكذلك شعورهُ بشناعةِ الفعلِ (قطعُ رأسِ الطفلِ عبدُ اللهِ الرَّضيعِ) :

" الجورانِي : يحاسبُ نفسَهُ
أ نجوت من الذّبحِ
لتذبحنِي بدلا عنها
سكينُ الفُرجة
ماذا سَأقولُ أنا لأميرِ الكُوفةِ..؟!
مَن يُنجِينِي مِن خوفِي هذا .....
الجُورانِي: (بِخجلٍ وترددٍ) : لو شئتَ الحَقّ ؟
هي رأسٌ تخجلُ من يقطعُها أو يحملُها
لكن لا بأس سَأحملُها ...

إن أحمل تلك الرّأس فبالرأسِ خلاصِي
وبدونَ الرّأسِ
سَأكونُ أمامَ أميرِ الكُوفةِ
رجُلا أدرد..."[36].

إنّ جدليةَ الفَهمِ في تشخيصِ سياقِ الفعلِ ، الذي تبنّاه الجوارني ، وهو يشيرُ إلى نزعةٍ ثقافيّةٍ قد يتسمُ بها بعضُ الاشخاصِ ، ويكونُ فعلُهم رهينَ العلاقةِ المُسيطر عليها ، أو فعلها لا يخرج في إطاره العام عن تأثير السُلطةُ ، وبهذه النظرة الثّقافية ، وعلى وفق التّأمل الهرمينوطيقي فإن سلبَ الإرادةِ ، فعلٌ يودي بالشّخص إلى التّسليم ، أو ممارسةِ بعضِ الأفعالِ ، التي يكمنُ خلفَها تأثير السُّلطة ؛ وعليه فإن الجوراني بفعلِهِ الانتهازي ، حاولَ الحصولُ على مبتغاهِ ، بطريقةٍ يخاتلُ ، ويستغلُ الظرف ؛ فكان التّضليلُ من ممارساتِه أو من أساليب حيلهِ ؛ وبذلك يتسمُ واقعُ هذا الخطاب بدلالاتٍ رمزيةٍ موحيةٍ إلى طبيعةِ الانتهازيّ ، وهو يغالط نفسه أحيانا ، كالذي ذكرهُ في النّصِ فيما يتعلقُ بندمهِ أو بمدى علمهِ بخطورةِ، ما هو مقدم عليهِ. وبهذه النَّظرة التّأويليّة ، التي بينت مدى الأثر الثّقافي والسّلوكي ، الذي تفرضُهُ السُّلطة على الفردِ بحكمِ التَّعامل والتَّجربة ، والممارسة الإنسانية .

ومن المُلاحظِ على السُّلطة الاستبدادية ، بواقعِ ممارساتِها ، أنّها لا تتقيدُ بحدودِ أو قيودِ وسلوكُها ، قد يشوبُهُ أفعالا تعسفيّةً لها علاقة بالفصام النفسي والعقلي ، فشخصية والي الكوفة (ابن زياد) التي مزجت بين شخصيتين الطيبة والشريرة ؛ وذلك على وفق ما حصل للجوراني عندما حصل له صدام مع الوالي ، الذي تقمص الشخصية الطيبة :

" عُبيد الله : أتجيء لِي برأسِ وليدٍ
الجوراني : حضرتُ أمامَكَ مُولاي
لِتمنَحنِي جائزةً
حتى لو كانت إبرا من ذهبٍ
أرفأ فيها طَمَعِي
فأنا قاتلتُ (يؤكدُ)
قاتلتُهم
عُبيد الله : قُل لِي
كيفَ رَأيتَ الطُفولةَ
تنزلُ قارورةُ الخَوفِ مِن فزعٍ
لعلكَ فاجأتَهُ
وهو يلهُو بحُضنِ أمهِ "[37]

إنّ التّناصَ بين هذا النص ، وغيره من النّصوصِ المعاصرةِ على مستوى مُتولِي السُّلطة يفتحُ أفقا ثقافيا ، بفحوى المعانِي والاستعارات ، أي يتمتعُ بوفرةٍ من الدّلالاتِ ، على إثرِها تكونُ هناك مغامراتٌ تأويليّةٌ في خدمةِ التُّراثِ الثّقافِي ، والحياةِ عَبر ممارسةِ التَّحليلِ الهرمينوطيقي ببعدهِ الحِواري مع نصوصٍ مختلفة[38].

وفي هذا النّص يتضحُ ، سياق السُّلطة ذاتَ الصّبغةِ التَّعسفيّةِ ، وهي تحوّل شخصية الوالي من شريرة إلى طيّبة ، نتجَ على وفقِ سلوكِها قتلَ الجوراني ؛ والسُّلطة بحكم هذا الرّهان السّلطوي ، وعلى وفقِ دائرةِ الفهمِ الهرمينوطيقي ، تشتغلُ في تطبيقِ قُدراتِها على أساسِ الأخذِ برقبةِ الفردِ خارجَ منظومةِ القانون ، قد تكونُ عبر أفعالٍ خطيرةٍ وجسيمةٍ.

وعلى غرار ما ذكر ، فإن البناء الاستعاري لنص الخفاجي ، اشتغل على ثنائية الصّراع بين الفرد المتمثل بشخصية الجوراني ذات البُعد الانتهازي ، والسُّلطة ذاتَ البُعد المهيمن ، والمتحكمِ بهذا الفرد ؛ إذ سلطت المسرحيةُ الضوءَ على سلوك انتهازي تخلّلهُ فعلُ شنيع (قتل البراءة) لتكون النتيجة قتل الجوراني

؛ على يد من تودد له من أجلِ الحصُولِ على الجائزةِ ، ومن الملفتِ للنظرِ أفعالُ الجوراني الانتهازية ، اصطبغت بصبغةِ النَّفسِ المُتحايلة للحصولِ على غايتِها المشؤُومة:

الجوراني : هذِي الرّأس
هي بين يدي مَولاي عبيدِ الله
أسيُكرمنِي مَولاي عليها
فيمنحُني جائزةً ....
عبيدُ الله (لا يأبه بحديثِ الجُوراني يأخذُ الرّأسَ ويلفُها بقطعةِ قُماشٍ)
لا أدرِي ...
أينَ سأفرد للرأس مكانا
ينظر إلى رأس الجواني
إني لأحدث نفسي
إن استبدل هذي الرأس
برأس أخرى أكبر حجما
الجوراني : مولاي .... مولاي
اعترف الآن
لست أنا القاتل
لست أنا ...
بل حرملة بن أسد ...
عبيد الله : (بحزم) : خذوه
الجوراني: مولاي
عبيد الله : ذاك حصاد يديك
وسواءً كنت الكاذب
أو كنت الفاعل
فأنت شهدت عليك
وتلبست أهات القاتل ..."[39]

إنّ قراءة هذا النّص على وفقِ التأمل الهرمينوطيقي ، يندرجُ في دائرة أزمة الواقع فالسُّلطة ، يشوبُ فعلها الازدواجية في استقطاب الفرد واقصائه ، وهذا الفعل على وفق الهرمينوطيقا ، ما هو إلا نصٌّ رمزي ذو معانٍ متعددة ، دلالته العميقة ، تشكل وعيا لفهم المعنى الخفي أو الكامن ، الذي أراد الخفاجي ايصاله إلى المتلقي ، فالظروف المعاصرة ، لمتولي السُّلطة لا تختلف تماما عما عانى منه التراث ؛ أي " تتم قراءة الحاضر في الماضي بحركةٍ صاعدةٍ ، يُفهمُ فيها التّراث بناءً على التّصور الرّاهن ، بُغية تغيير الوعي الجماهيري وتمهيدا لمعالجةِ أزمةِ الواقع "[40]. وعليه فإن سياق النّص ، تكفّل بالإشارة إلى واقع السُّلطة الاستبدادية وهي تمارسُ سلطتَها على وفق سلطة الأهواء ، متغافلة عن سلطة القانون.

وإن قصد الخفاجي في عمله الفني(النّص المسرحي) ، هو بمثابة دعوة للوعي والفهم بتجارب الحياة على اعتبار أن " المتلقي والّنص الأدبِي شيئا مشتركا ، هو تجربة الحياة ، هذه التّجربة ذاتية عند التلقي .. وهذه التّجربة من جانب آخر موضوعة في العمل الأدبي . وعملية الفهم، تقوم على نوع من الحوار بين تجربة المتلقي الذاتية والموضوعية المتجلية في الأدب"[41]

وبهذا التّوجه ، نقل لنا الخفاجي حدث تأريخي متضمنا فكرة أو عملا تعسفيا ، وقع في حادثة (كربلاء) ، نقله من خلال شخصية تراثية (متخيّلة) ؛ وعدّها عنوانا للشخصية الانتهازية، وقد أشار من خلالها إلى جريمة ، يمكن أن ترتكب بحق البراءة ؛ فالطمعُ والشّر ؛ يلازمان الشّخصية الانتهازية. وهذا الحدث الدّرامي (فعل التكفير وقتل البراءة) هو تأكيد على " الوعي والعودة إلى الأشياء في ذاتها من خلال العالم المعاش والاختزال الظاهراتي "[42].

وهذه الوساطة الرمزية ، التي اشتغل عليها الخفاجي ، هي بمثابة الكشف عن ملامح السّلطة المعاصرة ، التي أخذت بزمام الأمور ، وفرضت هيمنتها على سلطة الفرد ؛ ليكون النتاج شخصية انتهازية معاصرة ، لا تختلف تماما عن شخصية الجوراني في ضراوة طمعها وشرّها.

الخاتمة

ـ بنية نص الخفاجي المسرحي الشعري (مسرحية الجائزة) هو رؤية استعارية للتراث ،عكس على وفقها الواقع المعاصر ، غاص من خلاله في نفس الشخصية الانتهازية ، ونظام السلطة.

ـ الحدث الدرامي للنص أرتبط بصراع قائم بين رغبة (الجوراني) في التّكفير ، وهيمنة السُّلطة الفكرية والسلوكية ، وهو حدث أضمر مجموعة من الأحداث بشكل غير مباشر لرمزية الشر .

ـ الإحالة الثقافية ، لها علاقة بوعي الجمهور ؛ ومدى علاقته بالسّياسة الملتوية ؛ التي فرضت وجودها على المحكوم باللاوعي ؛ وهذا الفهم ، إبراز طوفانِ (الجوراني) أو الجمهور في ظل اليأس ، المشحون بلذةِ الطمعِ ، وخوف السُّلطان.

ـ إن الذات والهوية في النص المسرحي تأثرا بملاذ ثقافي مشحون بالطمعُ ، ، الصانع لفسادِ الذّات ؛ لذلكَ شكّل ندمُ الجوراني وأسفهُ بعدم المشاركة في حرب الحسين(عليه السلام) ، تعاسةً أفرزت أسلوبا انتهازيا ، يتغذى على الظروف ، المشحونةِ بالطمعِ والشر .

ـ إن سلب الإرادة على وفق الهيمنة السلطوية ومرجعياتها ، فعلٌ يودي بالشّخص إلى التّسليم أو ممارسةِ بعضِ الأفعالِ ، وقد شاب فعلها الازدواجية في استقطاب الفرد واقصائه.

ـ إن النفس المتحايلة ، ونظام سلطتها الاستبدادي ، اقصا البراءةَ ؛ وبحكم الفهم الهرمينوطيقي هو طغيان على حدود النظام ، وسطوة على وعي الذات ؛ لتكون ذاتا مشحونة بدوافع إجرامية.

الهوامش :

1ـ ينظر : مسرحيات محمد علي الخفاجي الشعرية ، دراسة فنية ، د. عالية خليل إبراهيم ط1 بغداد ، العراق ، 2016م : 7ـ 10

2ـ ينظر : المصدر نفسه : 163

3ـ ينظر : المصدر نفسه : 164 ـ 165

4ـ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، (مادة نهز): 5/ 441 ـ 422

5ـ المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، استانبول (مادة نهز) : 958

6ـ مقياس الانتهازية السلوكية في المدرسة والمجتمع ، د. محمد زياد حمدان ، دار التربية الحديثة ، دمشق : 14

7ـ لسان العرب ، (مادة سلط): 7 / 320

8ـ المعجم الوسيط (مادة سلط): 443

9ـ معجم مصطلحات علم الاجتماع ، جيل فيريول ، تر : أنسام محمد الأسعد ، دار مكتبة الهلال بيروت ط1 ، 2011م: 142

10ـ الوسيط في القانون الدستوري ، جورج بيردو ، باريس ، ط5، 1947م : 6

11ـ السلطة السياسية ومسألة الحكم الصالح الرشيد د. برهان زريق ، ط1 ، 2016م : 37

12ـ ينظر : المصدر نفسه : 8

13ـ الدولة والنظم السياسية د. ثروت بدوي القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1964م :23

14ـ ينظر المصدر نفسه : 15

15ـ نقد الهرمينوطيقا ونسبة الحقيقة والمعرفة واللُّغة ، مرتضى الحسني الشّيرازي ، مؤسسة التّقى الثقافية ، دار العلوم :45

16 ـ ينظر : المصدر نفسه: 46 ـ 48

17 ـ المصدر نفسه : 13

18ـ ينظر : الهرمينوطيقا النقدية مشروعية العقل التواصلي ، د.محمود خليف خضير ، ط1 دار الأمان ، لبنان ، 2016 : 25

19 ـ ينظر : مدرسة فرانكفورت ، توم بوتومور ، تر: سعد هجرس ، ط2 ، دار أويا طرابلس ليبيا ، 2004م : 45
20 ـ فهم فهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر ، د. عادل مصطفى ، ط1 ، دار رؤيا ، القاهرة : 78
21ـ ينظر : النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2005م : 76ـ 79
22ـ النسق الثقافي ،قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم ، د. يوسف عليمات ، ط1، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2009م : 71 ـ 72
23ـ النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية : 79.
24ـ الخروج من التيه ، دراسة في سلطة النص ، د. عبد العزيز حمودة ، مطابع السياسة ، الكويت ، 2003م : 261
25ـ ينظر : النسق الثقافي قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم: 32 ، 84
26ـ الخروج من التيه ، قراءة في سلطة النص : 64
27ـ نقد ثقافي أم نقد عربي ، عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، ط1، دار الفكر العربي دمشق ، 2004م : 33
28ـ الوجود والزمان والسرد ، بول ريكور ، تر: سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي المغرب ، 1999م : 48
29 ـ ينظر : مسرحيات محمد علي الخفاجي الشعرية ، دراسة فنية : 169
30ـ المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا ، جون غراندان ، تر: عمر مهيبل ، ط1، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2007م : 142
31 ـ ثانية يجيء الحسين ومسرحيات أخر ، محمد علي الخفاجي ، ط2 ، بغداد 2011م : 244
32ـ المصدر نفسه : 246
33ـ المصدر نفسه : 249
34ـ هيرموطيقا النص عند بول ريكور ،من خلال كتابه من النص إلى الفعل ، مقاربة تأويلية جويدة علاوة ، ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات عباس ، الجزائر، 2011م : 64
35ـ ثانية يجيء الحسين ومسرحيات أخر : 260 ـ 261
36ـ المصدر نفسه : 263
37 ـ المصدر نفسه : 302
38ـ ينظر : نظرية التأويل ، مصطفى ناصف ، ط1، النادي الأدبي الثقافي ، ، جدة السعودية 2000م : 6 ـ 14، وينظر : نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة ،د.جميل حمداوي ، ط1 ، دار النابغة للنشر التوزيع ، طنطا ، 2016م : 65
39 ـ ثانية يجيء الحسين ومسرحيات أخر : 308 ـ 310
40ـ الهرمنيوطيقا في الواقع الاسلامي بين حقائق النص ونسبية المعرفة ، معتصم السيد أحمد ، ط1 ، دار الهادي ، 2009م : 73
41 ـ إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1992م : 26
42ـ الهرمينوطيقا والشكل المعرفي ، د. جاسم حميد ، هبة محمد ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية ، ع23، 2015م : 311

المصادر والمراجع

ـ إشكاليات القراءة وآليات التأويل ، نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت 1992م.
ـ ثانية يجيء الحسين ومسرحيات أخر ، محمد علي الخفاجي ، ط2 ، بغداد ، 2011م .
ـ الخروج من التيه ، دراسة في سلطة النص ، د. عبد العزيز حمودة ، مطابع السياسة الكويت 2003م .
ـ السلطة السياسية ومسألة الحكم الصالح الرشيد د. برهان زريق ط1 2016م.

ـ فهم فهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى جادامر ، د. عادل مصطفى ط1 ، دار رؤيا ، القاهرة.
ـ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر
ـ مدرسة فرانكفورت ، توم بوتومور ، تر: سعد هجرس ، ط2 ، دار أويا ، طرابلس ، ليبيا ، 2004م.
ـ مسرحيات محمد علي الخفاجي الشعرية ، دراسة فنية ، د. عالية خليل إبراهيم ، ط1 ،بغداد العراق ، 2016م
ـ معجم مصطلحات علم الاجتماع ، جيل فيريول ، تر : أنسام محمد الأسعد ، دار مكتبة الهلال بيروت ط1 ، 2011م.
ـ المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، استانبول.
ـ مقياس الانتهازية السلوكية في المدرسة والمجتمع ، د. محمد زياد حمدان ، دار التربية الحديثة ، دمشق .
ـ المنعرج الهرمينوطيقي للفينومينولوجيا ، جون غراندان ، تر: عمر مهيبل ، ط1، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، 2007م.
ـ النسق الثقافي ،قراءة ثقافية في أنساق الشعر العربي القديم ، د. يوسف عليمات ، ط1، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2009م .
ـ نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة ، د.جميل حمداوي ، ط1 ، دار النابغة للنشر التوزيع ، طنطا ، 2016م .
ـ نظرية التأويل ، مصطفى ناصف ، ط1، النادي الأدبي الثقافي ، ، جدة السعودية 2000م .
ـ النظم السياسية ، ثروت بدوي ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1964م.
ـ نقد ثقافي أم نقد عربي ، عبد الله الغذامي ، عبد النبي اصطيف ، ط1، دار الفكر العربي ، دمشق ، 2004م
ـ النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، عبد الله الغذامي ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2005م
ـ نقد الهرمينوطيقا ونسبة الحقيقة والمعرفة واللغة ، مرتضى الحسني الشيرازي ، مؤسسة التقى الثقافية ، دار العلوم
ـ الهرمنيوطيقا في الواقع الاسلامي بين حقائق النص ونسبية المعرفة ، معتصم السيد أحمد ط1 دار الهادي ، 2009م.
ـ الهرمينوطيقا النقدية مشروعية العقل التواصلي ، د. محمود خليف خضير ، ط1 ، دار الأمان لبنان ، 2016م.
ـ الوجود والزمان والسرد ، بول ريكور ، تر: سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي المغرب 1999م.
ـ الوسيط في القانون الدستوري ، جورج بيردو ، باريس ، ط5، 1947م .

الرسائل

ـ هيرموطيقا النص عند بول ريكور ،من خلال كتابه من النص إلى الفعل ، مقاربة تأويلية جويدة علاوة ، ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، جامعة فرحات عباس ، الجزائر ، 2011م.

البحوث

ـ الهرمينوطيقا والشكل المعرفي ، د. جاسم حميد ، هبة محمد ، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية، بابل ، ع23، 2015م.